وهم المقربون يعني الاربعة المذكورين ونقل الراغب عن بعض المتوسمين
بالحكمة ان المقربين سبعة الاربعة المذكورين ورضوان ومالك وروح
القدس وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية كالملك الذي يصوت
الرعد ويزجي السحاب وضرب اليهم تدبير الامور الارضية واليه اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في صفة الجنين ثم يبعث الله اليه ملكا
فينفخ فيه الروح الحديث رواه الشيخان وكالحفيظ والرقيب والعتيد
والحفظة على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار كما قال تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وذلك حجة
على العباد يوم القيمة فاندفع قول المعتزلة انما يحتاج الى الحفظة من
لا يعلم بافعالهم والله غني عن ذلك لكل فرد اي لكل واحد منهم
مقام معلوم يبلغه ولا يتجاوزه الى غيره قال الله تعالى حكاية
عنهم وما منا الا له مقام معلوم اي في المعرفة والعبادة والانتها
الى امر الله تعالى في تدبير العالم لا يتجاوزه عليهم منا الصلوة و
السلام لا امر يحجبهم وعن لا يعصون وكل ما يؤمرون يفعلونا اي لا
يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها وهي دونه ما يؤمرون به
وفيه اقتباس من قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقيل لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون
ما يؤمرون فيما يستقبل وقد وصفهم الله تعالى بقوله لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون اي لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شان
العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليهم
وجعل القول محله واداته تنبيها على استهجان السبق المعرض به
للقائلين على الله ما لم يقله وبقوله لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله وهم

لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون اي
يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم او يخافونه وهو
فوقهم بالقهر كما قال وهو القاهر فوق عباده وهذا على مذهب
الخلف واما على مذهب السلف فبترك التعرض له في هذه الايات
دليل على ان الملئكة عليهم السلام مكلفون مدارون بين الخوف
والرجاء وقيل هم مجبولون على الطاعة وليس لهم قوة الشهوة والغضب
اللذين هما مبدأ المعاصي والمخالفات قال الشارح وهذا يشكل بقصة
هاروت وماروت واجيب بانهما ركبت فيهما الشهوة للابتلاء وبانه
لا يلزم من انتفاء الشهوة والغضب انتفاء المخالفة اسماؤه سبحانه العلية
اي المنبئة لرفعة مسماها وعلو شانه وعظم امره وعز سلطانه
جميعها كاين بالنقل اي هي توقيفية اي موقوفة على النقل الوارد
بالاذن في اطلاقها عليه تعالى فلا يجوز اطلاق اسم لم يرد اذن به
من الشرع عليه متعلق بيجوز اي لا يجوز عليه اطلاق ذلك بل عن ذاك
حد اي ميل ولا تتبع لعدم ورود الاذن به وقطع همزة اسم للوزن
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي فسموه بتلك
الاسماء وانما كانت حسنى لانها دالة على معان هي احسن المعاني
وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي واتركوا تسمية الزائغين
الذين يسمونه بما لا توقيف فيه او بما يوهم معنى فاسدا قال الشارح
وتحقيق ذلك يتوقف على الفرق بين الاسم والوصف فالاسم هو اللفظ
الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسم زيد وهو نفسه طويل
وابيض فلو قيل له يا زيد فقد دعي باسمه ولو قيل يا طويل فقد عدل
عن اسمه الى صفته والتسمية تستدعي ولاية فلذلك لو وضع غير الابوين
لم يجز فكيف تضع لله تعالى اسما وكذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1